

تعقيب حول كلمة «تليس»

الخوري برصوم ايوب
حلب

TARMOLO	ترمولو
MODEEQO	موديقو
TALEESO	تاليسو
SHALEEFO	شاليفو
ARÓZTO	أرعوزتو
KEESO	كيسو
KOORGO	كورغو

ثم يشرح معنى كل مرادف فيقول :

- شاليفو SHALEEFO. سَلَف (4)
شالو SHALO. ساقو SAQO (مسح) لباس من البصوف (5)
تاليسو TALEESO. كيسو KEESO (كيس)
ساقو SAQO (مسح) (6)
وهكذا يعطي معنى كلمة «تاليسو» السريانية (كيسو):
KEESO وقورعو QOOROO (7)

أما العلامة المطران أوجين متا في قاموسه «دليل الراغبين الى لغة الآراميين» (سرياني — عربي) فيشرح كلمة «تاليسو» السريانية،

تناول كل من الدكتور اكرم فاضل من بغداد (1) والاستاذ ابو بكر عبد الكافي من تونس كلمة «تليس» شرحاً وتحليلاً وردا الى الأصول، فأجادا بما كتبوا، وحققا، وثبتا في مراجع عزيزة كثيرة، واكدّا ان لبس التاليس واستعمالها كان عند العلماء وبعض الصالحين والرهبان والزهاد الذين تجردوا بكل ما يشعرون بمتمعة دنيوية، أو لذة جسمانية حتى اللباس مما جعل بعضهم يلبس الصوف لخشوعته ومنهم من كان يلبس «التليس» بعد تقويم العنق واليدمين. (2)

وقد ذكرت قواميس اللغة السريانية كلمة «تليس» بما يتوافق مع شرح أبعادها اللغوية عند الأستاذين الفاضلين المذكورين.
وفي جولة سريعة في هذه المراجع اللغوية نجد أن العلامة اللغوي توما اودو مطران أورمي في قاموسه «كنز اللغة السريانية» (سرياني — سرياني) يذكر كلمة «تليسو» Taleeso السريانية ومعانيها ومرادفاتها. وهي: (3)
جولقو Goolqo والجمع جولقي (بالامالة) وهي مذكر. ساقو SAQO

- (1) مجلة اللسان العربي م 10. ج. 3 ص 182 و 183 هامش 45.
- (2) مجلة اللسان العربي م 18. ج. 1 ص 99 و 100.
- (3) توما اودو — كنز اللغة السريانية — طبعة الموصل — العراق 1897 ص 35.
- (4) فيه ص 577.
- (5) فيه ص 571.
- (6) فيه ص 171 — 172.
- (7) فيه ص 225، 461، 466.

(2) الجنس (من حيث التذكير والتأنيث في اللغة). (14)

وقد وردت كلمة «تاليسو» مع مجموعة مرادفات في الكتب السريانية الروحية، بأنها كانت نوعاً من لباس الرهبان والمتوحدين والنسك، وهي الثياب الخشنّة التي كانوا يرتدونها بجانب الجلود نادرة في التقشف والزهد، وإماتة الجسد للبلوغ الى الكمال، والاتحاد بالله سبحانه وتعالى.

ولما كانت العربية والسريانية من أرومة وأصل سامي واحد، فلا بدّ إذن أن تكونا قد تفاعلتا زمنياً طويلاً، واقتضت إحداهما من الأخرى حسب مسار التطور اللغوي في المكان والزمان، والبيئة واللهجة وغير ذلك، ولا يزال سريان الجزيرة السورية يستعملون في لهجتهم العامية كلمة «تليس» وهي بالتأكيد من رواسب اللغة السريانية في اللهجة العربية العامية لسكان الجزيرة السورية.

كما خلت أغلب المراجع اللغوية في القواميس العربية من كلمة «تليس» فلم ترد في قاموس المحيط للفيروزبادي وهو من القدامى، ولا عند المعاصرين من المؤلفين. كقاموس المنجد ومنجد الطلاب، مما يدلّ على أن كلمة «تليس» من أصل سامي — آرامي — سرياني.

واننا نتوجه بالشكر الجزيل الى الاستاذين الفاضلين، ومجلة «اللسان العربي» الغراء الذين اتاحوا لنا أن نبحث في كلمة «تاليسو» في المصادر اللغوية السريانية.

تليس، كيس، خرج (8). ويقول: تاليس TALEES بالتركية. أما كلمة ساقو SAQO فتعني: مسح، خرج، جوالق. (9) ويذكر القس ميخائيل مراد في قاموسه العربي السرياني الذي طبع جزء منه بالموصل — العراق. أن كلمة «تاليسو» السريانية تعني الجوالق والشال والسلف. (10)

ويقول الأب لويس كوستاز Louis Costaz في قاموسه السرياني العربي الفرنسي الانكليزي المطبوع في بيروت — لبنان أن «تاليسو» السريانية تعني. كيس صغير BAG. (11)

أما كلمة جوالق: فهي فارسية. كواله (بالضم) العدل من الصوف أو شعر ومنه (تركي) جوال. (12)

جوال: فارسية. كوال (بالضم) كيس، عُرب قديماً: جوالق. وما الشوال الا تحريف جوال. (13)

أما في قاموس:

A COMPENDIOUS SYRIAE DICTIONARY

A BAG فرد كلمة «تاليسو» السريانية بمعنى:

ARAB MASCULINE GENDER

والكلمة خاصة بالذكر أو مؤلف منهم أو مستعملة من قبلهم.

(1) الجنس (من حيث الذكورة أو الأنوثة).

(8) أوجين مئا — دليل الراغبين الى لغة الآراميين — طبع الموصل — العراق 1900 ص 840.

(9) فيه ص 64.

(10) القس ميخائيل مراد في قاموسه العربي السرياني ص 225.

(11) لويس كوستاز

DICTIONNAIRE SYRIQUE - FRANÇAIS - SYRIAC - ENGLISH DICTIONRY

ص 392.

(12) الدكتور داود الجليبي الموصل — كلمات فارسية مستعملة في عامة الموصل وأحاء العراق. مطبعة العالي — بغداد 1960 ص 53.

(13) فيه ص 64.

(14) J. PAYNE SMITH (MRS MARGOLIOUTH) OXFORD (1957 - 1967) p.613